سلسلة نصائح مهمه لنساء الأمة (١٢)

هدية للأم الجديدة

جمع: إبراهيم بن صالح المحمود

شر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع
هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى من هي في شوق ولوعة لرؤية أول مولود لها. إلى من احتسبت آلام الولادة عند الله وصبرت على ذلك. إلى الودود.. الولود..

إلى من عقدت العزم على تربية أبنائها تربية إســلامية إلى موجهة الأجيال.. ومن هي وراء الأبطال.. إلى من كانت قدوة حسنة لأولادها.. إلى من جعلت معاملتها لزوجها عبادة.

أهدي هذه الرسالة..

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[1] ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً * واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾[2] ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء آية ١.

أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[٣] أما بعد:

فإن الإسلام قد اهتم بالأسرة اهتماماً عظيماً ورغب في تحري الصلاح والاستقامة لكلا الزوجين فقال تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾[٤].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»[٥] وقال عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولدينها ولجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك»[٦].

---

(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠ ـ ٧١.
(٤) سورة النور آية ٣٢.
(٥) رواه الترمذي.
(٦) رواه البخاري

فإذا صلح الأبـوان واستقـامـا على أمر الله، صلح بإذن الله الأبـنـاء وصـارت الأسرة، أسرة مستقيمـة ملتـزمة بأمر الله. واهتم الإسلام كذلك بالمولود فشرع له أحكاماً وسن له سنناً من اتبعها وقام بها أفلح ونجح بإذن الله.

قال تعالى:

﴿المـال والبنـون زينة الحياة الدنيا﴾[٧] ولأن موضـوع المـواليد وأحكـامهم من المـواضيع المهمـة لصـلاح الأسرة واستقامتها، ولأنهم اللبنة الأولى في بناء وتشييد الأسرة المسلمة المثالية جمعت هذه الرسالة:

هدية للأم الجديدة

إلى أم المستقبل..

التي تتلهف لاحتضان أول مولود لها!

---

(٧) سورة الكهف آية ٤٦.

وعـــانت الكثـــير والكثـير لتستمتـع بكلمـة «مـامـا». . . أقـدم هذه الهـدية مغلفة بالدعاء من القلب بأن يهوّن الله على نســاء المسلمـين ولادتهن ويرزقهن الذرية الصالحة.

وهديتي هذه عبارة عن إرشادات لكل أم تخطو الخطوات الأولى لشهرها التاسع إلى خروجها بعون الله من فترة النفـاس، فقـد رأيت جهـل كثـير من المسلمـين بأحكـام المـولود وإضاعة كثير من النساء أوقاتهن في فترة النفاس وعدم شغله بما يعود عليهن بالنفـــع، فلنقلب صفحــات هذه الـرسـالـة سوياً ولنستنشق منهـا عبـير الفـائدة، أسأل الله أن يرزقنا العلم النـافـع والعمل الصالح وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الترغيب في الودود الولود

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ يأمــر بالبـــاءة وينهي عن التبتـل نهياً شديداً

ويقـول: «تـزوجـوا الـودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة»[٨].

وقـال ﷺ: «ألا أخـبركم بخـير نسائكم في الجنـة؟» قلنـا: بلى يا رسول الله، قال: «كل ودود ولود، إذا غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى»[٩].

وعن معقـل بن يسـار، قال: جاء رجل إلى النبي - ﷺ - وقـال: إني أصبت امـرأة ذات حُسْنٍ وجمال، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: «لا» ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: «تزوجوا الولود فإني مكاثر بكم»[١٠].

---

(٨) رواه أحمد وصححه ابن حبان، والبيهقي وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد.

(٩) رواه الطبراني.

(١٠) رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال ﷺ: «خير نسائكم الولود الودود، والمواسية المواتية إذا اتقين الله. . . .» الحديث[11].

وقال ﷺ: «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به من بعده أو ولد صالح يدعو له»[12].

وقال ـ ﷺ ـ: «إن العبد لترفع له الدرجة، فيقول: أي رب أنى لي هذا فيقول: باستغفار ولدك لك من بعدك»[13].

نسأل الله أن يجعلنا ممن يباهي بهم رسول الله ـ ﷺ ـ يوم القيامة، ويرزقنا الذرية الصالحة الناصحة.

---

(11) رواه البيهقي.

(12) رواه مسلم.

(13) رواه أحمد ورواه بمعناه ابن ماجه.

نصائح طبية:[14]

أختي في الله:

هذه نصائح طبية أرجو أن تأخذيها بعين الاعتبار:

١ ـ عنايتك بحملك تضمن سلامتك وسلامة مولودك إن شاء الله.

٢ ـ ينبغي أن تكون وجبتك كاملة ومتوازنة حتى تضمن لك وللجنين كل المواد الغذائية اللازمة.

٣ ـ تناولي يومياً كمية كافية من الخضروات الطازجة فهي غنية بالفيتامينات ومسهلة للهضم كالخيار والسبانخ والملوخية والطماطم.

٤ ـ تناولي ما يوازي «٤» أكواب من الحليب أو اللبن الزبادي يومياً.

---

(١٤) من كتاب «العناية بالحمل» إعداد: وزارة المعارف «اللجنة الوطنية لرعاية الطفولة».

٥ ـ لا تكثري من تناول الشاي والقهوة ولا من البصل والفلفل والبهارات في الأطعمة، فهي مهيجة للجهاز الهضمي ومؤثرة على الأعصاب ومضرة بالحمل.

٦ ـ إياك وتناول الأدوية بدون مشورة الطبيبة فهي تضر بالجنين إذ قد تؤدي أحياناً إلى التشوهات الخِلقيّة.

٧ ـ يستحسن الإقلال من اللقاء الجنسي أثناء الثلاثة الأولى والشهر الأخير من الحمل فقد يضر الافراط بصحتك وصحة الجنين.

اللقاءات الجنسية مضرة في فترة النفاس ولذلك حرمها الإسلام.

٨ ـ طول السهر يسبب لك الإرهاق، فلابد من النوم ٩ ساعات يومياً طيلة فترة الحمل.

٩ - إياك والأشغال المتعبة ورفع الأشياء الثقيلة والحركات العنيفة فقد تؤدي إلى خلل في سير الحمل.

١٠ - عليك بملازمة الهدوء وعدم الانفعال أمام المشاكل الأسرية فالراحة النفسية عامل أساسي لسير الحمل بصفة عادية.

١١ - إياك وزيارة المرضى المصابين بالأمراض المعدية ففي ذلك خطر عليك وعلى حملك.

١٢ - تجنبي الملابس الضيقة والأحزمة الضاغطة مدة الحمل فهي تسبب لك التعب وضيق التنفس.

١٣ - تجنبي لبس الأحذية ذوات الكعوب العالية الرفيعة لأنها تزيد في تقوس العمود الفقري وتسبب زيادة الشدّ على العضلات والمفاصل مما يسبب آلام الظهر.

١٤ ـ لابد لك من زيارة الطبيبة بانتظام طيلة مدة الحمل وذلك في كل شهر خلال الستة الأشهر الأولى، ومرة كل أسبوعين خلال الشهرين السابع والثامن، ومرة كل أسبوع خلال الشهر التاسع وحتى ميعاد الولادة.

١٥ ـ لابد من إجراء تحاليل دوريّة للدم والبول طيلة مدة الحمل لتتأكد الطبيبة من خلو جسم الحامل من الأمراض المعدية والأمراض الأخرى الخطيرة كالزلال والسكر وأخذ الاحتياطات اللازمة للولادة.

١٦ ـ لابد لك من الاستحمام يومياً طيلة فترة الحمل والرضاعة لتضمني لنفسك ولطفلك كل أسباب الصحة والسلامة إن شاء الله.

١٧ ـ لابد من الاعتناء بالثديين وإعدادهما لعملية

الرضاعة الطبيعية ابتداء من الشهر الخامس للحمل.

١٨ ـ مارسي رياضة المشي يومياً ما استطعت فهي تحسن دورتك الدموية وتغذي جنينك وتسهل عليك عملية الولادة.

١٩ ـ ينصح بأن تتم جميع الولادات في المستشفى من أجل مصلحة الأم والطفل معاً، ولا بأس من إجراء الولادة في البيت بشرط: أن تراجع الأم عيادات الحوامل وتأخذ موافقة الطبيبة بعد التأكد من أن كل ما يتعلق بها وبطفلها يسير سيراً طبيعياً وبعد استبعاد أي احتمال لحدوث المضاعفات.
وأن تتوفر في البيت الإمكانات الصحية المعقولة.

وأن تتم الولادة تحت إشراف قابلة معتمدة.

٢٠ ـ عليك بالقيام ببعض الأعمال المنزلية بعد الولادة بعدة أيام لأنها تساعد على عودة الرحم إلى وضعه الطبيعي وتقوي العضلات وتمنع ترهل البطن والصدر وتساعد على إدرار الحليب للطفل.

أسأل الله أن يهون عليك أختي المسلمة ولادتك ويرزقك الذرية الناصحة.

ودخل الشهر التاسع:

وجاء وقت الوضع:

عند التوجه إلى المستشفى ينبغي اتباع الآتي:

١ ـ توكلي على الله.

٢ ـ اذكري دعاء الخروج من البيت، وهو: «بسم الله، توكلت على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل أو أزل أو أُزل أو أظلم أو أُظلم

أو أجهل أو يجهل عليّ».

٣ ـ عليك بترديد هذه الأدعية: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

«الله الله ربي لا أشرك به شيئا».

٤ ـ أكثري من الاستغفار.

٥ ـ ألحي على الله بالدعاء، واسأليه أن يهون عليك الولادة قال تعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾[١٥].

وقال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾[١٦] وقال

---

(١٥) سورة النمل آية ٦٢.

(١٦) سورة البقرة آية ١٨٦.

ﷺ: «الدعاء هو العبادة»[17]

٦ ـ اعملي ما بوسعك ألَّا يولدكِ إلا امرأة.

٧ ـ احتسبي آلام الولادة على الله.

فتوى مهمة!

* سؤال وجـواب من الفتـوى رقم (٣٢٠ وتاريخ ١/١/١٤٠٠هـ.

س: هل يجوز للرجل أن يأخذ زوجته إلى طبيب مسلم أو كافر ليعالجها ويكشف عنها حتى يرى فرجهـا مع العلم أن بعض النـاس يذهبـون ببناتهم إلى الأطباء ليكشف عنهن؟

ـ إذا تيسر الكشف على المرأة وعلاجها عند طبيبة مسلمة لم يجز أن يكشف عليها ويعالجها طبيب

(١٧) رواه أبو داود والترمذي.

ولـو كان مسلماً. وإذا لم يتيسر ذلك واضطرت للعــلاج جاز أن يكشف عليهـا طبيب مسلم بحضـور زوجهـا أو محرم لها، خشية الفتنة أو وقـوع ما لا تحمد عقباه، فإن لم يتيسر المسلم فطبيب كافـر بالشرط المتقـدم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن باز

أجر السقط وموت الأولاد

قال عليه الصــلاة والســلام: «والـذي نفسي بيده، إن السقط ليجر أمه بسرره إلى الجنة

إذا احتسبته»[١٨]

وعن أبي حسان، قال: توفي ابنان لي، فقلت لأبي هريرة: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ حديثاً تُحدِّثناهُ تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: نعم، صغارهم دعاميص الجنة، يتلقى أحدهم أباه ـ أو قال أبويه ـ فيأخذ بناحية ثوبه أو يده كما آخذ [أنا] بِصَنِفَة ثوبك هذا، فلا يتناهى حتى يدخله الله وأباه الجنة»[١٩]

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال للنساء: «ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد، إلا كانوا لها حجاباً من النار» فقالت امرأة: واثنان؟ فقال صلى الله عليه وسلم:

---

(١٨) رواه ابن ماجه وأحمد وحسنه الألباني.

(١٩) رواه مسلم وأحمد.

«واثنـــان»[٢٠]. وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال: أتت امرأة بصبي لها فقالت: يا نبي الله ادع الله له، فلقد دفنت ثلاثة، فقال: «دفنت ثلاثـة»! قالت: نعم، قال: «لقـد احتـظرت بحظار شديد من النار»[٢١] وقال [أحمد]: حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه: أن رجلاً كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال له النبي ﷺ: «أتحبه؟» فقال: يا رسول الله أحبك الله كما أحبه، ففقده النبي ﷺ فقال: «ما فعل ابن فلان؟» قالوا: يا رسول الله مات، فقال النبي ﷺ لأبيه: «أما تحب ألا تأتي باباً من أبـواب الجنـة إلا وجدته ينتظرك عليه؟» فقال رجل: ألهُ خاصة يا رسول الله، أو لكلنا؟ قال:

(٢٠) رواه البخاري ومسلم.

(٢١) رواه مسلم.

«بل لكلكم»[٢٢]

فالـولد إن عاش بعد أبويه نفعهما ـ إن كان صالحاً ـ وإن مات قبلهما نفعهما.

من أحكام المولود[٢٣]

١ ـ في استحباب بشارة من ولد له ولد وتهنئته:

قال تعالى: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾[٢٤]

وقال تعالى: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً﴾[٢٥]

٢ ـ في استحباب التأذين في أذنه اليمنى:

---

(٢٢) أخرجه أحمد والنسائي.

(٢٣) من كتاب تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم.

(٢٤) سورة الصافات آية ١٠١.

(٢٥) سورة مريم آية ٧.

عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة.(٢٦)

وسر التأذين ـ والله أعلم ـ أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يُلقن كلمة التوحيد عند خروجها منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثيره به وإن لم يشعر، مع ما في ذلك من فائدة أخرى، وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كان يرصده حتى يولد، فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به.

---

(٢٦) رواه أبو داود والترمذي.

وفيه معنى آخـر: وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها، ونقله عنها، ولغير ذلك من الحكم.

٣ ـ في استحباب تحنيكه:

في الصحيحـين من حديث أبي بردة، عن أبي موسى قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرة، زاد البخاري: ودعـا له بالبركة ودفعه إلي. وكان أكبر ولد أبي موسى. وفي الصحيحـين من حديث أنس بن مالـك، قال: كان ابن لأبي طلحـة يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقُبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة، قال: ما فعل الصبي؟ قالت أم سليم: هو أسكن مما كان، فقربت إليه العشاء، فتعشى

ثم أصاب منها، فلما فرغ، قالت وار الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقـال: «أعـرستم الليلة؟» قال: نعم قال: «اللهم بارك لهما» فولـدت غلاماً، فقال لي أبو طلحة: احمله، حتى تأتي به النبي ﷺ، وبعثت معـه بتمـرات، فأخذه النبي ﷺ فقال: أمعه شيء؟ قالوا: نعم، تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغهـا، ثم أخذها من فيه، فجعلها في في الصبي، ثم حنكه وسماه عبدالله[٢٧].

٤ ـ في العقيقة وأحكامها:

قال أهل الحديث قاطبة وفقهاؤهم وجمهور أهل العلم: هي من سنـة رسول الله ﷺ واحتجوا على ذلـك بما رواه البخـاري في صحيحه عن

---

(٢٧) رواه البخاري ومسلم.

سلمان بن عامر الضبي قال: قال رسول الله ﷺ: **«مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى»**(٢٨) وقال ﷺ: **«كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه ويسمى فيه ويحلق رأسه»**(٢٩)

وقال ﷺ: **«عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة»**(٣٠)

- وقت ذبح العقيقة:

قال أبو داود في كتاب المسائل: سمعت أبا عبدالله يقول: العقيقة تذبح يوم السابع.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي في

---

(٢٨) البخاري تعليقاً وقد وصله الطحاوي ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٢٩) رواه أهل السنن.

(٣٠) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث صحيح.

العقيقة: تذبح يوم السابع، فإن لم يفعل ففي أربع عشرة، فإن لم يفعل ففي إحدى وعشرين.

■● قال الخلال: باب ما يستحب من العقيقة وفضلها على الصدقة:

أخبرنا سليمان بن الأشعث قال: سئل أبو عبدالله وأنا أسمع عن العقيقة، أحب إليك، أو يدفع ثمنها للمساكين؟ قال: العقيقة.

وقال في رواية الحارث: وقد سئل عن العقيقة إن استقرض؟

قال: رجوت أن يخلف الله عليه، أحيا سنّة.

قال أبو طالب: سألت أبا عبدالله: إذا أراد الرجل أن يعق كيف يقول؟ قال: يقول باسم الله، ويذبح على النية كما يضحي بنيته، يقول: هذه عقيقة فلان بن فلان ولهذا يقول فيها: اللهم منك ولك، ويستحب فيها ما يستحب في

الأضحية من الصدقة وتفريق اللحم.

* ويستحب طبخها دون إخراج لحمها نيئاً:

قال الخلال: أخبرني عبد الملك الميموني أنه قال لأبي عبدالله، العقيقة تطبخ قال: نعم.

وأخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل بن زياد حدثهم أن أبا عبدالله قيل له في العقيقة تطبخ بماء وملح؟ قال: يستحب ذلك، قيل له فإن طبخت بشيء آخر؟ قال: ما ضر ذلك.

* ويكره كسر عظم العقيقة:

ذكر أبو داود في كتاب المراسيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ قال: في العقيقة التي عقتها فاطمة عن الحسن والحسين: «**أن ابعثوا إلى القابلة منها برجل، وكلوا وأطعموا ولا**

تكسروا منها عظماً»[٣١]

قال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد: أنه سمع أبا عبدالله يقول في العقيقة: لا يكسر عظمها، ولكن يقطع كل عظم من مفصله فلا تكسر العظام.

٥ ـ في حلق رأس المولود والتصدق بوزن شعره:

قال أبو عمر بن عبد البر: أما حلق رأس الصبي عند العقيقة فإن العلماء كانوا يستحبون ذلك وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال في حديث العقيقة: **«ويحلق رأسه ويسمى»**.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: إن فاطمة رضي الله عنها، حلقت رأس الحسن والحسين وتصدقت بوزن شعرهما ورقا.

---

(٣١) رواه البيهقي في السنن الكبرى، وإسناده منقطع. «تخريج تحفة المودود ـ بشير محمد عون».

٦ - الختان :

وهو من سنن الفطرة لقوله ﷺ : «**الفطرة خمس : الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط**»[٣٢] ولقوله ﷺ للرجل الذي أتاه فقال: قد أسلمت يا رسول الله ، قال ﷺ : «**ألق عنك شعر الكفر واختتن**»[٣٣]

* ووقت الختان :

قيل في أيام الأسبوع الأول من ولادته، وقيل إلى مشارفة سن البلوغ، والصحيح والأفضل هو اليوم السابع لحديث جابر قال: «**عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام**»[٣٤]

---

(٣٢) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣٣) رواه أحمد وأبو داود.

(٣٤) أخرجه الطبراني وابن عدي. والبيهقي والنسائي، قال الحافظ ابن حجر وسنده صحيح.

وهو واجب في حق الرجل ومكرمة في حق النساء لقـولـه ﷺ : «**إذا التقى الختـانـان فقد وجب الغسل**»[٣٥] وكان ﷺ يقول لأم عطية : «**أشمي ولا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل**»[٣٦]

وختان المرأة جلدة كعرف الديك فوق الفرج .

٧ ـ أحكام ووقت تسمية المولود : ★

جاءت السنة عن النبي ﷺ في ذلك على ثلاثة وجوه :

١ ـ تسمية المولود يوم ولادته .

٢ ـ تسميته إلى ثلاثة أيام من ولادته .

٣ ـ تسميته يوم سابعه .

---

(٣٥) رواه ابن ماجه وأحمد وروى نحوه مسلم والترمذي .

(٣٦) أخرجه الطبراني والحاكم وصححه الألباني .

★ من كتاب تحفة المودود لابن القيم وتسمية المولود لبكر أبو زيد .

وهذا اختلاف تنوع يدل على أن في الأمر سعة والحمد لله رب العالمين.

التسمية حق للأب:

لا خلاف في أن الأب أحق بتسمية المولود، وليس للأم حق منازعته، فإن تنازعا فهي للأب.

وبناء على ذلك: فعلى الوالدة عدم المشادة والمنازعة، وفي التشاور بين الوالدين ميدان فسيح للتراضي والألفة وتوثيق حبال الصلة بينهما.

(أ) ما يستحب من الأسماء:

قال رسول الله ﷺ: **«إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم»**(٣٧)

وقال عليه الصلاة والسلام: **«إن أحب**

---

(٣٧) رواه أبو داود ورواه أحمد وضعفه الألباني.

أسمائكم إلى الله عز وجل: عبدالله وعبد الرحمن»[٣٨]

وقال عليه الصلاة والسلام: «تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله: عبدالله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة»[٣٩]

(ب) ما يكره من الأسماء:

١ - يكره التسمية بأسماء الملائكة.

٢ - يكره التسمية بأسماء الفراعنة والجبابرة ومنها فرعون وقارون وهامان.

٣ - يكره التسمي بأسماء الحيوانات المشهورة بالصفات المستهجنة مثل: حنش، حمار، قنفذ، قنيفذ، قردان، كلب، كليب.

٤ - تكره التسمية بكل اسم مضاف من اسم أو

---

(٣٨) رواه مسلم.

(٣٩) رواه البخاري في الأدب المفرد.

مصـدر أو صفة مشبهة مضافة إلى لفظ الدين ولفظ الإسلام مثل: نور الدين، ضياء الدين، نور الإسلام.

٥ ـ وتكـره التسمية بالأسـماء المـركبـة مثل: محمد أحمد، محمد سعيد.

٦ ـ وكـره جماعـة من العلماء التسمية بأسماء القرآن الكريم مثل طه، يس، حم.

٧ ـ ويكـره القصـد في التسمية على أسماء الفساق المـاجنين من الممثلين والمطربين وعمار خشبات المسارح باللهو الباطل، ومن ظواهر فراغ بعض النفوس من عزة الإيمان أنهم إذا رأوا «مسرحية» فيها نسوة خليعات سارعوا متهافتين إلى تسمية مواليدهم عليهـا، ومن رأى سجـلات المواليد التي تزامن العـرض شاهـد مصداقية ذلك..

فإلى الله الشكوى.

٨ ـ وتكره التسمية بما تنفر منه القلوب لمعانيها ألفاظها أو لأحدهما لما تثيره من السخرية والإحراج لأصحابها، والتأثير عليهم، فضلاً عن مخالفة هدي النبي ﷺ بتحسين الأسماء، ومنها: حرب، مرة، خنجر، فاضح، فحيط، حطيحط، فدغوش.

٩ ـ ويكره التسمي بأسماء فيها معان رخوة شهوانية وهذا في تسمية البنات كثير ومنها: أحلام، أريج، سهام، عبير، غادة ـ وهي التي تتثنى تيهاً ودلالاً، فتنة، نهاد، وصال، فاتن ـ أي بجمالها ـ شادية، شادي: وهما بمعنى المغنية.

ج: ما يحرم من الأسماء:

١ ـ قال أبو محمد بن حزم: اتفقوا على تحريم كل

اسم معبد لغير الله : كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك.

فلا تحل التسمية بـ: عبد علي، ولا عبد الحسين ولا عبد الكعبة.

٢ - التسمية باسم من أسماء الله تبارك وتعالى، فلا تجوز التسمية باسم يختص به الرب سبحانه مثل: الرحمن، الرحيم، الخالق، البارىء.

٣ - تحريم التسمية بأسماء الشياطين كخنزب والولهان والأعور والأجدع.

٤ - ويحرم التسمية بالأسماء الأعجمية المولدة للكافرين الخاصة بهم، والمسلم المطمئن بدينه يبتعد عنها وينفر منها ولا يحوم حولها مثل: أنديرا، بطرس، جرجس، جاكلين، جورج، ديانا، روز، سوزان، فالي، فكتوريا، هايدي، يارا.

٥ ـ ويحرم التسمية بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله ومنها: اللات، العزى، مناة، أساف، نائلة، هُبل.

٦ ـ ويحرم التسمي بالأسماء الأعجمية، تركية أو فارسية أو بربرية أو غيرها مما لا تتسع له لغة العرب ولسانها ومنها: ناريمان، شيرهان، نيفين، شيرين، شاذي ـ بمعنى القرد عندهم ـ جهان.

٧ ـ ويحرم كل اسم فيه دعوى ما ليس للمسمى فيحمل من الدعوى والتزكية والكذب ما لا يقبل بحال، ومنه ما ثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك**» ومثله قياساً على ما حرمه الله ورسوله: سلطان السلاطين، حاكم الحكام، شاهنشاه ـ قاضي القضاة ـ وكذلك تحريم

التسمية بمثل سيد الناس، سيد الكل، سيد السادات.

اختيار اسم المولود[٤٠]

إرشادات.. يحسن الوقوف عليها قبل اختيار الاسم:

١ - في هذا الدليل «طليعة الأسماء» منتقاة حسب الإمكان عبر الضوابط الشرعية واللغوية في اللفظ والمعنى، فهي وإن كانت قليلة فهي كثيرة مباركة.

٢ - ليس كل قديم يكون حسناً لِقدمِهِ، فهناك أسماء مع قدمها لم أذكرها لأن معانيها غير مقبولة. وأسام مشتركة بين الذكور والإناث لم أذكرها إلا

(٤٠) من كتاب تسمية المولود للشيخ بكر أبو زيد.

ما ندر مثل «أسماء» لكن لا أذكره إلا في علميته الغالبة عليه.

لهذا فننبه لحسن الاختيار إذا جاوزت هذه القائمة.

٣ ـ إذا أردت اختيار اسم لمولودك فانظر ما يتلاءم مع أهل بيتك وطبقتك، ولهذا تركت بعض الأسماء مع جوازها لأنها لا تتلاءم مع «عرب» قلب هذه الجزيرة العربية.

ونتيجـة لعدم الملاءمة عند اختيار الآباء بعض الأسـماء ترى من يغير اسمه بعد بلوغه بقصد الملاءمة مع أسماء أهل داره وقبيلته.

٤ ـ إذا قلبت الاختيار من هذا «الدليل» مثلاً فليكن على وجوه: إذا ناديته، إذا كُنِّيت به، إذا نسبته إلى اسمـك ومـدى ملاءمـة الاسم للمولود في

مراحل حياته من صغره إلى كبره وإن حرصت على تنـاسب أسـماء جميع ولدك فهو ذوق رفيع وتدقيق جميل.

٥ ـ وأخـيراً لا يخلو بيتك من هذه الأسماء الشريفة الجليلة المباركة: عبدالله، عبد الرحمن، محمد، أحمد، إبراهيم، عائشة، فاطمة.

* * *

دليل طليعة الأسماء:

البنـــون :

أحمد	أسلم	بصير
إبراهيم	إسماعيل	بكر
آدم	أُسيد	بلال
أبان	أنس	بيان
أبي	أوس	تمام
أثال	أوْفى	تميم
أثير	إياد	ثابت
إدريس	إياس	ثامر
أسامة	أيوب	ثواب
أسباط	البراء	جابر
إسحاق	بشّار	الجارود
أسد	بشير	جاسر

جامع
جَبْر
جُبَيْر
جرير
جعفر
جُنَاده
جُنَيد
الجنيد
حاتم
حاجب
حارث
الحارث
حازم
حاضر
حافظ

حامد
حِبَّان
حبيب
حُذيفة
حريز
حِزام
حسام
حسيب
الحسن
الحسين
حفص
حمَّاد
حَمَد
حمدان
حمزه

حيَّان
حيدر
خالد
خبَّاب
خُبيب
خُزيمه
خطَّاب
خلف
خليفه
خليل
داود
ذوَّاد
ذُؤيْب
راضي

راجح
راسم
راشد
راغب
رافع
ربيع
رجب
رزين
رشاد
رشيد
رفاعه
رفيق
رمضان
رَوْح
زاهر
زايد

زُبير
الزُّبير
زهران
زياد
زيد
سابق
ساعي
سالم
سَبُره
سبيْع
سَحْبان
السَّري
سعد
سمع
سعدان

سمرة
سعود
سمعان
سعيد
سنان
سهل
سُفيان
سُهَيل
سلام
سُوَيد
سلمان
سيَّار
سُليمان
سيف

سليم	شهر	طارق
سلطان	شيبان	طاهر
سِمَاك	صابر	الطاهر
شافع	صاعد	طريف
شاكر	صادق	الطُّفيل
شاهين	صالح	طلال
شبل	صخر	الطيب
شُجاع	صُدَى	ظافر
شدَّاد	صِدِّيق	ظهيْر
شُريح	صفوان	عائد
شريْك	صفي	عائذ
شريف	صلاح	عائش
شُعبة	صهَيب	عابد
شعيب	طالب	عاصم

عاطف
عامر
عبَّاد
عُبَاده
عباس
العباس
عبدالله
عبد الأحد
عبد الأعلى
عبد الإله
عبد الأول
عبد الآخر
عبد الظاهر
عبد الباطن

عبد البارىء
عبد البصير
عبد التواب
عبد الجبار
عبد الحسيب
عبد الحفيظ
عبد الحق
عبد الحكيم
عبد الحكم
عبد الحليم
عبد الحي
عبد الرب
عبد الخير
عبد الخالق

عبد الخلاق
عبد الرؤوف
عبد الرحمن
عبدالرحيم
عبد الرزاق
عبد المجيب
عبد السلام
عبد السميع
عبد الشكور
عبد الشهيد
عبد العزيز
عبد العظيم
عبد العفو
عبد العليم

عبد العلي
عبد الغفار
عبد الغفور
عبد الغني
عبد الفتاح
عبد القادر
عبد القاهر
عبد القدوس
عبد القدير
عبد القوي
عبد القهار
عبد القيوم
عبد الكبير
عبد الكريم

عبد اللطيف
عبد المؤمن
عبد المتعالي
عبد المتين
عبد المجيد
عبد المجيب
عبد المصور
عبد المقتدر
عبد الملك
عبد المليك
عبد المولى
عبد المهيمن
عبد النصير
عبد المنان

عبد الواحد
عبد الوارث
عبد الواسع
عبد الوكيل
عبد الولي
عبد الوهاب
عُبيد
عُتبة
عثمان
عدنان
عَدِي
عرب
عُروة
عَسَّاف

عسكر
عصام
عطاء
عطيه
عفيف
عُقبة
عُقيل
العلاء
علقمة
علي
عِماد
عمار
عُمر
عمرو

عمران
عُمير
عواد
عوض
عوف
عون
عيّاش
عِياض
عيد
عيسى
غازي
غالب
غانم
غسان
غطفان

غياث
غيث
غيلان
غيهب
فائد
فائز
فاتح
فارس
فاروق
فاضل
فِراس
فَرْقَد
فُضاله
الفضل
فُضيل

فلاح
فهد
فؤاد
فواز
فياض
فيصل
القاسم
قاسط
قانع
قتاده
قُثم
قحطان
قدامه
قُرَّة
قُصي
قيس
كاتب
كبير
كعب
كُميل
كِنَانه
لؤي
لبيب
لقمان
الليث
محمد
ماجد
ماتع
مأمون
مالك
مانع
ماهر
مُتمِّم
المثنى
مُجَاب
مُجالد
مُجاهد
مُجيب
مُجير
محمود
مصطفى
مَرْحَب
مرعي
مروان
مرزوق

مُزْهِر
مُساعد
مُسَدَّد
مُشْرِف
مسعود
مُسْلِم
مشعل
مُسَلَّم
مشهور
مشاري
مُشيرة
مصعب
مُضِر
مُظفر
مُعافى

مُعاذ
مُعتصم
مُعان
معاوية
معروف
مَعْقِل
مُعَمَّر
معن
مَعوَّذ
مُغْيث
المغيره
المفضَّل
مُفْلح
المِقْدَاد

مقداد
مُلْهَم
ممدوح
مُقْرن
مؤرّج
مُوفق
مُنْصِف
منجد
منذر
المنذر
منصور
منقذ
منيب
مُنير

مهاجر	نبهان	نَمِر
مُهَند	نبيل	النمر
مهنا	نبيه	نُمير
موسى	نديم	نواف
مؤمل	نزار	النواس
ميسره	نزيه	نوفل
ميمون	نَسِيْب	نوح
النابغة	نصار	نَهْد
ناجي	نصر	هارون
ناصح	النضر	هادي
ناصر	نظر	هاشم
ناظر	نظير	هانىء
ناهض	نعمان	هشام
نامي	النعمان	هلال
نايف	نُفَيْل	هُمام

هَمَّام
هيثم
الهيثم
وائل
وابل
واثق
وارد
واسم
واصل
وجيه

وديع
وضَّاح
وفيق
وهب
لاحق
ياسر
يَرْد
يَشْجب
يزيد
يعرب

يعمر
يعقوب
أليمان
يَعيش
يقظان
يوسف
يونس

* * *

البنـــات :

آسية	ثامِره	حُكيْمه
آمنة	ثُريَّاء	حليمة
أروى	ثَناء	حميدة
أصيلة	جازية	حَنْيفة
أُمامه	جليلة	حَوَّاء
أمينة	جوزاء	حَياة
بادية	جُويرية	خالصة
بثينه	حَذام	خالدة
البتول	حَسَّانه	خضراء
بَنَان	حَصَان	خُزامى
بنانه	حصه	خُلود
تقيَّة	حَصِيّفة	خَوْلَه
تُماضِر	حفصة	دُليَّل

دِيْمه
ذكية
رائده
رزينه
رابعه
رَضيَّه
رابية
رَفَاة
رَاسِمَه
رُقية
رُفيده
رَنْده
رَاشِدَة
رَوَاء
راضية

رَوْضه
رَاوية
رَيًّا
رُؤى
رُبى
رَباب
الرَّباب
رَحْمه
رَزان
زاهِدَه
زبيده
زينب
ساره
سابقه
سَاميه
سَالمه

سُبَيْعه
سَرَّاء
سُعَاد
سلطانه
سناء
سلمى
سمحه
سُمَيَّه
سهله
سُهيله
سَوْدَه
شاكره
شرف
شريفه
الشِّفاء
شيماء

الشَّيْماء
شيخه
صالحه
صابره
صَبَاح
صفيه
طاهره
طرفه
طيْبه
عائشة

عَاملِه
عَاليه
عَبلهْ
عَدِيْله
عَزَّه
عَفَاف
عزيزه
عفيفة
عقيلة
العنود

قُرّه
كريمه
لُبَابَه
لَبْيبه
لطيفه
لمى
لمياء
ماجده
مأمونة
مبروكه

عَائِدَه
عابده
عاتكه
عَاصِمَه
عامره

علياء
عهود
فائزة
فاطمه
فضيلة

محفوظه
مريم
مُزْنَه
مَصُوْنَه
مُعَاذه

مُفيْدَه
منيبه
مُنيره
مُنيفه
مُنى
مَنَال
ميمونه
ناجيه
نوف
ناديه
نُهى
نبيله

نجاة
نجيًّه
نجلاء
نزيهه
نسيبه
نعيمه
نُفيْسَه
نَفِيْسَه
نوره
هاجر
هدى
هند
هناء

هياء
وائله
وَاجِدَه
واصله
وئام
وجيهه
وحيدة
وضحاء
وفاء

* * *

كيف تقضين فراغك فترة النفاس؟

أختاه :

احمدي الله أولاً على سلامتـك واسأليه أن يرزقك الأولاد الصالحين وتسهيلاً لكِ في قضاء وقت الفراغ أذكر لك هذه الإرشادات على شكل عناصر اختصاراً للوقت :

١ ـ عدم الإسراف في النوم .
٢ ـ احرصي على الأذكار العامة والخاصة .
٣ ـ لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .
٤ ـ استمعي إلى الأشرطة الإسلامية .
٥ ـ استمعي إلى إذاعة القرآن الكريم ففيها فوائد متنوعة .
٦ ـ مراجعة ما تحفظين من كتاب الله .
٧ ـ احرصي على قراءة الكتب الإسلامية .

٨ ـ تابعي المجلات الإسلامية، ليكون عندك حصيلة علمية بالواقع.

٩ ـ عند زيارة الأقارب والأخوات إليك ليكن بينكم ذكر وفائدة.

١٠ ـ عدم الإسراف في شراء لوازم الأطفال.

١١ ـ تجنبي عند شراء لوازم المولود صور ذوات الأرواح وأشكال الصليب.

١٢ ـ إياك وكثرة الخروج إلى الأسواق.

١٣ ـ تفقدي المولود وما يحتاج إليه.

١٤ ـ وجهي إخوانك الصغار توجيهات إسلامية.

مسائل فقهية

س١ : هل يجوز للمرأة النفساء أن تصوم وتصلي وتحج قبل أربعين يوماً إذا طهرت؟[٤١]

---

(٤١) فتاوى للشيخ عبد العزيز بن باز «كتاب الدعوة».

ج١ : نعم يجوز لها أن تصوم وتصلي وتحج وتعتمر ويحل لزوجهـا وطؤهـا في الأربعين إذا طهرت فلو طهرت لعشرين يومــاً اغـتسلت وصلّت وصــامت وحلت لزوجها وما يروى عن عثمان بن أبي العاص أنه كره ذلك فهو محمول على كراهة التنزيه وهو اجتهاد منه رحمه الله ورضي عنه ولا دليل عليه. والصواب أنه لا حرج في ذلك إذا طهرت قبل الأربعين يوماً فإن طهرها صحيح فإن عاد عليها الدم في الأربعين فالصحيح أنها تعتـبره نفاساً في مدة الأربعين ولكن صومها في حال الـطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح لا يعاد شيء من ذلك ما دام أنه وقع في الطهارة.

س٢ : إنني أقوم بقراءة بعض تفاسير القرآن ولست على طهـارة، كالـدورة الشهرية مثلاً فهل في ذلك حرج عليّ وهل يلحقني إثم على ذلك؟[٤٢]

---

(٤٢) فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز «كتاب الدعوة».

ج٢: لا حرج على الحائض والنفساء في قراءة كتب التفاسير ولا في قراءة القرآن من دون مس المصحف في أصح قولي العلماء أما الجنب فليس له قراءة القرآن مطلقاً حتى يغتسل وله أن يقرأ في كتب التفسير والحديث وغيرهما من دون أن يقرأ ما في ضمنها من الآيات لما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة وفي لفظ عنه ﷺ أنه قال في ضمن حديث رواه الإمام أحمد بإسناد جيد: «**فأما الجنب فلا، ولا آية**».

س٣: هل يجوز للحائض قراءة كتب الأدعية يوم عرفة على الرغم من أن بها آيات قرآنية؟[٤٣]

ج٣: لا حرج أن تقرأ الحائض والنفساء الأدعية

---

(٤٣) فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز «كتاب الدعوة».

المكتوبة في مناسك الحج ولا بأس أن تقرأ القرآن على الصحيح أيضاً لأنه لم يرد نص صحيح وصريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن إنما ورد في الجنب خاصة بألا يقرأ القرآن وهو جنب لحديث علي - رضي الله عنه وأرضاه -. أما الحائض والنفساء فورد فيهما حديث ابن عمر: **«لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن»** ولكنه ضعيف لأن الحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهو ضعيف في روايته عنهم،

ولكنها تقرأ بدون مس المصحف عن ظهر قلب، أما الجنب فلا يجوز له أن يقرأ القرآن لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى يغتسل والفرق بينهما أن الجنب وقته يسير وفي إمكانه أن يغتسل في الحال في حين يفرغ من إتيانه أهله فمدته لا تطول والأمر في يده متى شاء اغتسل وإن عجز عن الماء تيمم، وصلى

وقرأ، أما الحائض والنفساء فليس بيدهما وإنما هو بيد الله عز وجل، والحيض يحتاج إلى أيام والنفاس كذلك ولهـذا أبيح لهما قراءة القرآن لئلا تنسياه ولئلا يفوتهما فضل القراءة وتعلم الأحكام الشرعية من كتاب الله، فمن باب أولى أن تقـرأ الكتب التي فيهـا الأدعية المخلوطة من الآيات والأحاديث إلى غير ذلك. . هذا هو الصواب وهو أصح قولي العلماء رحمهم الله في ذلك.

س٤: إذا رأت الحامل دماً قبل الولادة بيوم أو يومين فهل تترك الصوم والصلاة من أجله أم ماذا؟(٤٤).

ج٤: إذا رأت الحامل الدم قبل الولادة بيوم أو يومين ومعها طلق فإنه نفاس تترك من أجله الصلاة والصيام

---

(٤٤) من كتاب «٥٢ سؤالا عن أحكام الحيض» للشيخ محمد بن عثيمين.

وإذا لم يكن معه طلق فإنه دم لا عبرة فيه ولا يمنعها من صيام ولا صلاة.

س٥: يقول السائل: إمرأة بعد شهرين من النكاح وبعد أن طهرت بدأت تجد بعض النقاط الصغيرة من الدم فهل تفطر ولا تصلي أم ماذا تفعل؟[٤٥]

ج٥: مشاكل النساء في الحيض والنكاح بحر لا ساحل له ومن أسبابه استعمال هذه الحبوب المانعة للحمل والمانعة للحيض، وما كان الناس يعرفون هذه الإشكالات الكثيرة، صحيح أن الإشكال مازال موجوداً من بعث الرسول بل منذ وجد النساء، ولكن كثرته على هذا الوجه الذي يقف الإنسان حيران في حل مشاكله أمر يؤسف له، ولكن القاعدة العامة أن

(٤٥) من كتاب الأحكام الفقهية في الفتاوى النسائية للشيخ محمد بن عثيمين.

المرأة إذا طهرت ورأت الطهر المتيقن في الحيض وفي النكاح، وأعني الطهر في الحيض خروج القصة البيضاء وهو ماء أبيض تعرفه النساء فما بعد الطهر من كدرة أو صفرة أو نقطة أو رطوبة فهذا كله ليس بحيض فلا يمنع من الصلاة ولا يمنع من الصيام ولا يمنع من جماع الرجل لزوجته لأنه ليس بحيض.

قالت أم عطية: **«كنا لا نعد الصفرة والكدرة شيئاً»** أخرجه البخاري وزاد أبو داود بعد الطهر وسندها صحيح، وعلى هذا نقول كل ما حدث بعد الطهر المتيقن من هذه الأشياء فإنها لا تضر المرأة ولا تمنعها من صلاتها وصيامها ومباشرة زوجها إياها، ولكن يجب ألا تتعجل حتى ترى الطهر لأن بعض النساء إذا جف الدم عنها بادرت واغتسلت قبل أن ترى الطهر ولهذا كان نساء الصحابة يبعثن إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «بالكرسف» يعني القطن فيه

الدم فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء.

لا أريد البنات!

كثير من الرجال ـ هداهم الله ـ يردد هذه العبارة «لا أريد البنات» ويهدد ويتوعد ويغضب، ولا يعلم ذلك المسكين أن الله **﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾**(٤٦).

وبيّن الإسلام أن كراهية البنات والتشاؤم بهن والحزن لولادتهن جاهلية بغيضة إلى الله تعالى، قال سبحانه ناعياً أهلها: **﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء**

---

(٤٦) سورة الشورى آية ٥٠.

ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا ساء ما يحكمون﴾[٤٧].

ولقد رغب المصطفى ﷺ في تربية البنات والإحسان إليهن فقال عليه الصلاة والسلام: «**من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو**»[٤٨] وضم أصابعه، أي معاً.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «**سووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء**»[٤٩].

قال الألوسي رحمه الله: «**المعهود من ذوي المروءة جبر قلوب النساء لضعفهن، ولذا يندب للرجل إذا أعطى شيئاً لولده أن يبدأ بأنثاهم**»[٥٠].

---

(٤٧) سورة النمل اية ٥٨، ٥٩.   (٤٨) رواه مسلم

(٤٩) و(٥٠) عودة الحجاب لمحمد إسماعيل

وقال واثلة بن الأسقع: إن من يُمْن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر، وذلك أن الله تعالَى قال: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً، ويهب لمن يشاء الذكور﴾ فبدأ بالإناث[٥١].

وقد ذكر في بعض الكتب أن رجلاً سخط على امرأته وهجرها لأنها مئناث لا تلد إلا البنات وتزوج من أخرى فأنشأت أبياتاً تقولها وهي ترقص إحدى بُنياتها وتبين أنه لا مجال للسخط عليها:

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا
تالله ما ذاك في أيدينا

(٥١) عودة الحجاب لمحمد اسماعيل.

وإنما نحن كالأرض لــزارعينا

تنبت ما قد زرعــــوه فينا

فأدرك الزوج خطأه، وعاد إلى زوجته وعاشرها بالمعروف.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا ولد له ابنة يقول: الأنبياء كانوا آباء بنات، ويقول قد جاء في البنات ما قد علمت وقال يعقوب بن بختان: ولد لي سبع بنات، فكنت كلما ولد لي ابنة دخلت على أحمد بن حنبل فيقول لي: يا أبا يوسف الأنبياء آباء بنات فكان يُذهب قوله همي.

فصول نافعة ومفيدة[٥٢]

فصـــل:

ينبغي أن يكون رضاع المولود من غير أمه بعد

(٥٢) من كتاب تحفة المودود بأحكام المولود للعلامة ابن القيم.

وضعه بيومين أو ثلاثة، وهو الأجود، لما في لبنها ذلك الـوقت من الغِلَظِ والأخـلاط، بخلاف لبن من قد استقلَّت على الرضاع، وكل العرب تعتني بذلك حتى تسـترضع أولادها عند نساء البوادي، كما استرضع النبي ﷺ في بني سعد.

فصــل:

وينبغي أن يمنع حملهم، والطواف بهم حتى يأتي عليهم ثلاثة أشهر فصاعداً لقرب عهدهم ببطون الأمهات، وضعف أبدانهم.

فصــل:

وينبغي أن يقتصر بهم على اللبن وحـده إلى نبات أسنانهم لضعف معدتهم وقوتهم الهاضمة عن الـطعـام، فإذا نبتت أسنانه قويت معدته، وتغذَّى بالطعام فإن الله سبحانه أخر إنباتها إلى وقت حاجته

إلى الطعام لحكمته ولطفه، ورحمة منه بالأم وحلمة ثديها، فلا يعضه الولد بأسنانه.

فصـــل:

وينبغي تدريجهم في الغذاء، فأول ما يطعمونهم: الغذاء اللينّ، فيطعمونهم الخبز المنقوع في الماء الحار، واللبن والحليب، ثم بعد ذلك الطبيخ، والأمراق الخالية من اللحم، ثم بعد ذلك ما لطف جداً من اللحم بعد إحكام مضغه أو رضه رضاً ناعماً.

فصـــل:

فإذا قربوا من وقت التكلم، وأريد تسهيل الكلام عليهم، فليدلك ألسنتهم بالعسل والملح الأندراني* لما فيهما من الجلاء للرطوبات الثقيلة المانعة

★ قال في تاج العروس شرح القاموس: وقولهم: ملح اندراني، غلط مشهور صوابه: ذرآني أي شديد البياض وهو مأخوذ من الذرأة.

من الكلام، فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**» وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه، وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم، ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا، وكان بنو إسرائيل كثيراً ما يسمون أولادهم بـ «عمانويل» ومعنى هذه الكلمة: إلهنا معنا، ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله: عبدالله وعبد الرحمن، بحيث إذا وعى الطفل وعقل، علم أنه: عبدالله وإن الله هو سيده ومولاه.

فصل:

فإذا حضر وقت نبات الأسنان، فينبغي أن يدلك لثاهم كل يوم بالزُّبد والسمن ويمرخ خرز العنق تمريخاً كثيراً، ويحذر عليهم كل الحذر وقت نباتها إلى حين تكاملها وقوتها من الأشياء الصلبة، ويمنعون منها كل المنع، لما في التمكن منها من تعريض الأسنان

لفسادها وتعويجها وخللها.

فصـــل:

ولا ينبغي أن يشق على الأبوين بكاء الطفل وصراخه، ولا سيما لشربه اللبن إذا جاع، فإنه ينتفع بذلـك البكـاء انتفاعاً عظيماً، فإنه يروض أعضاءه ويوسـع أمعـاءه، ويفسح صدره، ويسخن دماغه، ويحمي مزاجـه ويثير حرارته ويحرك الطبيعة لدفع ما فيهـا من الفضـول، ويدفـع فضـلات الـدماغ من المخاط وغيره.

فصـــل:

وينبغي ألا يهمل أمر قماطه ورباطه، ولو شقَّ عليه، إلى أن يصلب بدنه، وتقوى أعضاؤه، ويجلس على الأرض، فحينئـذ يُمـرن، ويدرب على الحركة والقيام قليلاً قليلاً إلى أن يصير له ملكة وقوة يفعل ذلك بنفسه.

فصــل :

وينبغي أن يوقى الطفل كل أمر يفزعه : من الأصــوات الشـديدة الشنيعـة والمنـاظـر الفـظيعـة والحركات المزعجة ، فإن ذلك ربما أدى إلى فساد قوته العاقلة لضعفها ، فلا ينتفع بها بعد كبره ، فإذا عرض له عارض من ذلك فينبغي المبادرة إلى تلافيه بضده ، وإينـاسـه بما ينسيه إياه ، وأن يلقم ثديه في الحال ، ويسارع إلى رضاعه ليزول عنه ذلك المزعج له ، ولا يرتسم في قوتـه الحـافظة ، فيعسر زواله ، ويستعمل تمهيده بالحركة اللطيفة إلى أن ينام ، فينسى ذلك ، ولا يهمل هذا الأمر ، فإن في إهماله إسكان الفزع والروع في قلبه ، فينشأ على ذلك ، ويعسر زواله ويتعذر.

فصــل :

ويتغير حال المولود عند نبات أسنانه ، ويهيج به

القيء والحميات وسوء الأخلاق ولا سيما إذا كان نباتها في وقت الشتاء والبرد.

فصــل:

وينبغي للمرضع إذا أرادت فطامه أن تفطمه على التدريج، ولا تفاجئه بالفطام وهلة واحدة، بل تعـوده إياه، وتمـرنه عليه لمضرة الانتقال عن الإلف والعادة مرة واحدة.

فصــل:

ومن سوء التـدبـير للأطفال، أن يمكنوا من الامتلاء من الطعام وكثرة الأكل والشرب، ومن أنفع التـدبير لهم أن يعطوا دون شبعهم ليجود هضمهم وتعتـدل أخـلاطهم، وتقـل الفضـول في أبدانهم، وتصح أجسادهم وتقل أمراضهم لقلة الفضلات في المواد الغذائية.

وقال بعض الأطباء: وأنا أمدح قوماً، ذكرهم حيث لا يطعمون الصبيان إلا دون شبعهم، ولذلك ترتفع قاماتهم، وتعتدل أجسامهم، ويقل فيهم ما يعرض لغيرهم من الكزاز* ووجع القلب وغير ذلك، قال: فإن أحببت أن يكون الصبي حسن الجسد، مستقيم القامة، غير منحدب، فَقِهِ كثرة الشبع، فإن الصبي إذا امتلأ وشبع، فإنه يكثر النوم من ساعته ويسترخي ويعرض له نفخة في بطنه، ورياح غليظة.

فصـــل:

ومما ينبغي أن يحذر، أن يحمل الطفل على المشي قبل وقته لما يعرض في أرجلهم بسبب ذلك من الانفتال والاعوجاج بسبب ضعفها وقبولها لذلك،

★ قال في القاموس: والكزاز: كغراب ورمان: داء من شدة البرد أو الرعدة منها.

واحذر كل الحذر أن تحبس عنه ما يحتاج إليه في قيء أو نوم أو طعام وأو شراب أو عطاس أو بول أو إخراج دم فإن لحبس ذلك عواقب رديئة في حق الطفل والكبير.

فصـــل:

ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خُلُقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره: من حَرَدٍ وغضب، ولجاج، وعجلة، وخفة مع هواه، وطيش، وحدّه، وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز، فضحته ولابد يوماً ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبـل الـتربية التي نشأ عليها، وكذلك يجب أن يجتنب الصبي إذا عقـل: مجالس اللهو، والباطل،

والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء، فإنه إذا علق بسمعه، عسر عليه مفارقته في الكبر، وعزَّ على وليه استنقاذه منه، فتغيير العوائد من أصعب الأمور، يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسر جداً.

وينبغي لوليه أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنب، فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة، ونشأ بأن يأخذ، لا بأن يعطي، ويعوده البذل والإعطاء، وإذا أراد الولي أن يعطي شيئاً أعطاه إياه على يده ليذوق حلاوة الإعطاء، ويجنبه الكذب والخيانة أعظم مما يجنبه السم الناقع، فإنه متى سَهُل له سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة وحرمه كل خير.

ويجنبه الكسل والبطالة، والدَّعة، والراحة، بل يأخذه بأضدادها، ولا يريحه إلا بما يجم نفسه وبدنه

للشغل، فإن للكسل والبطالة عواقب سوء، ومغبة ندم، وللجد والتعب عواقب حميدة، إما في الدنيا، وإما في العقبى، وإما فيهما، فأروح الناس أتعب الناس، وأتعب الناس أروح الناس، فالسيادة في الدنيا، والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلاّ على جسر من التعب، قال يحيى بن أبي كثير: لا ينال العلم براحة الجسم.

ويعود الانتباه آخر الليل، فإنه وقت قسم الغنائم، وتفريق الجوائز فمستقل، ومستكثر، ومحروم، فمتى اعتاد ذلك صغيراً سهل عليه كبيراً

فصل:

ويجنبه فضول الطعام، والكلام، والمنام، ومخالطة الأنام، فإن الخسارة في هذه الفضلات، وهي تفوت على العبد خير دنياه وآخرته، ويجنبه مضار

الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب، فإن تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسده فساداً يعزُّ عليه بعده صلاحه، وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه، وإعانته له على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوّت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء.

فصـــل:

والحذر كل الحذر من تمكينه من تناول ما يزيل عقله من مسكر وغيره أو عشرة من يخشى فساده، أو كلامه له، أو الأخذ في يده، فإن ذلك الهلاك كله.

فصـــل:

ويجنبه لبس الحرير، فإنه مفسد له، ومخنث

لطبيعته، كما يجتنبه اللواط وشرب الخمر، والسرقة، والكذب، وقد قال النبي ﷺ: «يَحْرُمُ الحرير والذهب على ذكور أمتي وأُحل لإناثهم»[٥٣]، والصبي وإن لم يكن مكلفــاً، فوليه مكلف لا يحل له تمكينــه من المحرم، فإنه يعتاده، ويعسر فطامه عنه.

العودة إلى الزوج!

أيتها الزوجة:

وانتهت فترة الولادة وها أنت اليوم عائدة إلى زوجك الذي أصبح أباً، وبمناسبة العودة إلى زوجك وإلى مملكتـك الإيمانية التي ترفـرف بالسعادة والوئام يطيب لي أن أقـترح عليك بأن تجددي حياتـك مع زوجـك، فإذا كنت مقصرة معـه في بعض الحقوق فينبغي لك، من الآن أن تكـوني في حياتـك زوجة

(٥٣) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

جديدة، زوجة حنونة، زوجة صالحة، تتقرب إلى الله بخدمة زوجها فتمنحه السعادة والاحترام وتجعل من بيتها جنة له، فتتجنب كل ما يسخطه وتتقرب إلى ما يسعده لتفوز في النهاية ببشرى رسول الله ﷺ :- **«إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»**(٥٤) ومما ينبغي التنبيه عنه في الختام «الصلاة» فيجب عليك أختي المسلمة المحافظة عليها وأداؤها في وقتها، وحث الزوج وتذكيره بأداء الصلاة جماعة مع المسلمين في المسجد، لأن تركها كفر والعياذ بالله كما أفتى بذلك علماؤنا.

هذا ما يسر الله لي جمعه في هذه الرسالة فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن الله

---

(٥٤) رواه ابن حبان في صحيحه وصححه العلامة الألباني «صحيح الجامع».

وحده، أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والذرية الصالحة الناصحة والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

توزيع مؤسسة الجريسي
الرياض : ت ٤٠٢٢٥٦٤ • جدة : ت ٦٨٢٦١٠٥
الدمام : ت ٨٢٧١٨١١
القصيم : ت ٣٦٤٤٣٦٦ • أبها : ت ٢٢٢٠٤٨٥

من إصدارات دار الصميعي للنشر والتوزيع

سلسلة نصائح مهمة لنساء الأمة :

١ - قرناء السوء دمروا حياتي .
اعداد نوال بنت عبدالله .... ٢ ر.س

٢ - شبهات في طريق المرأة المسلمة في العالم الإسلامي .
للشيخ عبدالله الجلالي .... ٣ ر.س

٣ - أريد أن أجاهد نفسي فما الوسيلة .
اعداد نوال بنت عبدالله .... ٢ ر.س

٤ - تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات .
للشيخ صالح بن فوزان الفوزان .... ٥ ر.س

٥ - أخاطب فيك حياءك أختي المسلمة فهلا أستجبت .
اعداد نوال بنت عبدالله .... ٢ ر.س

٦ - تذكير المرأة المسلمة بشأن استخدام الخادمة .
اعداد عبدالسلام الرحيلي .... ٢ ر.س

٧ - برقية عاجلة إلى أختي المسلمة .
أعداد عبدالرحمن السعد .... ٢ ر.س

٨ - قضايا تهم المرأة .
للشيخ عبدالله بن جارالله الجارالله .... ٤ ر.س

٩ - صفات المؤمنة الصادقة .
اعداد نوال بنت عبدالله .... ٣ ر.س

١٠ - أريد أن أتوب من الغيبة فما الوسيلة .
اعداد/ نوال بنت عبدالله .... ٢ ر.س

١١ - الدفاع عن المرأة .
اعداد عائض بن عبدالله القرني .... ٣ ر.س

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ • الرياض